Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

موقع ليبيا الجغرافي واثره على علاقاتها الدولية

منى ابوالقاسم المختار
جامعة الزاوية / كلية العلوم السياسية وعلوم الاتصال

Libya's Geographical Location and its Impact on its International Relations

Mona Abolgasem Almokhtar
University of Zawiya - Faculty of Political Science and Communication Sciences
m.almukhtar@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0000-5855-1065

تاريخ الاستلام:2026/05/30 –تاريخ المراجعة:2026/06/18– تاريخ القبول: 2026/06/28– تاريخ للنشر : 2026 /07/25

الملخص

ان دراسة العامل الجغرافي يتطلب دراسة الموقع والمساحة والحدود فالموقع الجغرافي يُعد من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، إذ يحدد مكانة الدولة الاستراتيجية، قدرتها الاقتصادية، وأمنها القومي، كما ينعكس على تحالفاتها وصراعاتها مع الدول الأخرى. ليبيا تتمتع بموقع جغرافي بالغ الأهمية في العلاقات الدولية، إذ تقع في شمال إفريقيا وتطل على البحر الأبيض المتوسط من الشمال، بينما تحدها من الجنوب دول الساحل الإفريقي. ليبيا تقع بين المشرق والمغرب العربي، وبين إفريقيا وأوروبا، ما يمنحها دورًا محوريًا في التجارة والهجرة والسياسة. طرحت فكرة الموضوع لتبين الاهمية الجغرافية لليبيا وما منحتها لها من وزن في العلاقات الدولية ، ومشكلة الدراسة تكمن في كيفية استغلال ليبيا لموقعها من الناحية الاقتصادية و السياسية و تأثيرها في الراي العام داخليا وخارجيا في العلاقات الدولية ،في هذه الدراسة استخدمت عدة مناهج منها المنهج الوصفي لإعطاء فكرة عن الموقع الجغرافي و الحدود مع الدول المجاورة ، كذلك المنهج الوظيفي لأنه يهدف لدراسة الدولة من ناحية علاقاتها الاقتصادية و السياسية مع دول الجوار او الاقليم او العالم .

الكلمات الافتتاحية:
العلاقات الدولية – الجغرافيا السياسية – السياسة الخارجية – السياسة الداخلية - الطاقة – الهجرة – التجارة الدولية .

Abstract

Studying the geographical factor requires examining location, area, and borders. Geographical location is one of the most important factors influencing international relations, as it determines a state's strategic position, economic capacity, and national security. It also impacts its alliances and conflicts with other countries. Libya enjoys a highly significant geographical location in international relations. Situated in North Africa, it overlooks the Mediterranean Sea to the north and is bordered to the south by the Sahel countries. Libya lies between the Arab East and West, and between Africa and Europe, granting it a pivotal role in trade, migration, and politics. This topic was conceived to highlight Libya's geographical importance and the weight it has gained in international relations. The research problem lies in how Libya utilizes its location economically and politically, and its influence on public opinion both domestically and internationally. This study employs several methodologies, including the descriptive approach to provide insight into the geographical location and borders with

neighboring countries, as well as the functional approach, which aims to study the state in terms of its economic and political relations with neighboring countries, the region, and the world .

Keywords:
International Relations – Geopolitics – Foreign Policy – Domestic Policy – Energy – Immigration – International Trade.

المقدمة

قال نابيليون بونابرت (سياسة الدولة تكمن في جغرافيتها) من هنا يمكن ان نفهم اهمية هذا العامل في العلاقات الدولية ،حيث يعد العامل الجغرافي من اهم العوامل المؤثرة في علاقة الدولة سواء بين افرادها او بينها وبين العالم الخارجي ،فليبيا وما تتمتع به من موقع جغرافي في وسط القارة الافريقية وبوابة بين افريقيا و اوروبا بالإضافة لما تتميز به من ناحية توافر الموارد الطبيعية الرئيسية للطاقة في العالم امكنها ان تحقق نجاحا في خلق علاقات دولية ناجحة ،وبالتالي كيفية استغلال هذه الخواص لتحقيق امنها القومي وتحسين سياساتها الداخلية والخارجية للتغلب على كافة التحديات التي تواجه التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي والامني .

أولاً: مشكلة البحث

تتمتع ليبيا بموقع جغرافي استراتيجي يربط بين:
شمال أفريقيا وأوروبا عبر البحر المتوسط
أفريقيا جنوب الصحراء
العالم العربي
هذا الموقع جعلها محورًا للتفاعلات الدولية (سياسية، اقتصادية، أمنية)، خاصة في ظل:
الثروات النفطية
الحدود الواسعة مع دول غير مستقرة
التحولات بعد 2011

ثانياً: تساؤلات البحث

السؤال الرئيسي:
ما أثر العامل الجغرافي في تشكيل وتوجيه علاقات ليبيا الدولية؟
ويتفرع عنه:

- كيف يؤثر الموقع الجغرافي لليبيا على توجهاتها الخارجية؟
- ما دور الحدود البرية والبحرية في رسم علاقاتها مع الجوار؟
- كيف ساهمت الجغرافيا في جذب التدخلات الدولية (خاصة بعد 2011)؟
- ما العلاقة بين الموارد الطبيعية (النفط) والموقع الجغرافي في العلاقات الدولية؟
- كيف يؤثر الامتداد الصحراوي على الأمن الإقليمي والتعاون الدولي؟

ثالثا: فرضيات البحث

الموقع الجغرافي الاستراتيجي لليبيا يعد عاملًا حاسمًا في تحديد علاقاتها الدولية.
اتساع الحدود وضعف السيطرة عليها يعزز التدخلات الإقليمية والدولية.
الجغرافيا النفطية (مواقع الإنتاج والتصدير) تؤثر بشكل مباشر على الشراكات الدولية.
الموقع الوسيط بين أفريقيا وأوروبا جعل ليبيا نقطة عبور للهجرة، مما أثر على علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي.

رابعاً: أهمية البحث

يربط بين الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية.
يسد فجوة في الدراسات الليبية المتخصصة.
يفيد صناع القرار في رسم السياسة الخارجية.
يساعد في فهم أسباب التدخلات الدولية في ليبيا، خاصة بعد أحداث 2011 التي شهدت تدخلًا دوليًا واسعًا

خامساً: أهداف البحث

تحليل أثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية الليبية
تفسير أنماط العلاقات مع الدول المجاورة وأوروبا
دراسة العلاقة بين الجغرافيا والأمن الإقليمي
تقديم تصور استراتيجي لتحسين توظيف الموقع الجغرافي

سادساً: منهجية البحث :

اتبع الباحث المناهج الاتية
المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة الواقع الجغرافي والسياسي
المنهج التاريخي: لتحليل تطور العلاقات الدولية الليبية
المنهج الجيوسياسي: لفهم تأثير الموقع على التوازنات الدولية

الدراسات السابقة

1 - سامي نافع الشيباني (2025)

عنوان الدراسه: ابعاد الجغرافية الاقتصادية للعلاقات الدولية :دراسة التاثيرات المتبادلة و التحديات المعاصرة.
الهدف من الدراسة تحليل تاثير العوامل الجغرافية و الاقتصادية في تشكيل العلاقات الدولية.
اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي ، ومن ابرز النتائج التي توصل اليها :
اكدت الدراسة ان الموقع الجغرافي و الموارد الطبيعية و البنية الاقتصادية تعد من اهم المحددات المؤثرة في السياسة الخارجية و العلاقات بين الدول ،كما ابرزت دور الجغرافيا في التنافس الدولي و التعاون الاقليمي .

2- عبد الحليم احمد الزين(2026)

عنوان الدراسة: الموقع الجيوسياسي لليبيا (الاهمية السياسية والتاريخية):دراسة في الجغرافيا السياسية .
الهدف من الدراسة بيان اثر الموقع الجغرافي في المكانة السياسية والاستراتيجية للدولة .
وتوصل الباحث للنتائج من ابرزها :ان الموقع الجغرافي يمثل احد اهم عناصر القوة الوطنية ، ويسهم في توجيه العلاقات الخارجية و التحالفات الاقليمية والدولية .

مفهوم العلاقات الدولية:

يعرف جون بورتون العلاقات الدولية بانها علم يهتم بالملاحظة و التحليل و التنظير من اجل التفسير و التنبؤ .ويعرفها رينولدز انها تهتم بدراسة طبيعة وأداراه والتأثير على العلاقات بين الافراد و الجماعات العاملة في ميدان تنافس خاص ضمن اطار من الفوضى تهتم بطبيعة التفاعلات والعوامل المتغيرة المؤثرة في هذا التفاعل(حقي ،2012،ص 12).

اذا يمكن القول ان العلاقات الدولية هي علم ودراسة التفاعلات بين الدول والمنظمات والفاعلين الدوليين، التي تشمل السياسة، الاقتصاد، الأمن، والثقافة، وتهدف إلى فهم كيفية إدارة التعاون والصراع في النظام العالمي.

مفهوم الجغرافيا السياسية:

الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة الظواهر الموجودة على سطح الأرض من وحدات وأقاليم سياسية، مع التركيز على تأثير العوامل الجغرافية على السياسة والعكس، مثل موقع الدولة، الموارد الطبيعية، التضاريس، والمناخ، وكيفية استخدام هذه العوامل في صنع القرارات السياسية وتحديد النفوذ الدولي.2(موقع ويكيبيديا)

أهمية الموقع الجغرافي في العلاقات الدولية :

يعد العامل الجغرافي من العوامل التقليدية حيث اشار نابليون (ان سياسة الدولة تكمن في جغرافيتها) ،(حقي،2012،ص13) ، وبذلك فان اهمية الموقع الجغرافي قد يمنح الدول القدرة على السيطرة والدفاع والتفاوض او حتى القدرة على النصر اذا كانت الحالة حالة حرب .ولذلك يمكن ان تكمن هذه الأهمية في عدة نواحي منها :

الموقع الاستراتيجي: الدول المطلة على البحار والممرات المائية (مثل قناة السويس أو مضيق هرمز) تمتلك نفوذًا عالميًا يفوق حجمها الطبيعي. فالموقع البحري يعزز التجارة الدولية والنفوذ العسكري

المساحة والعمق الجغرافي: كلما كانت الدولة أكبر مساحة وأكثر تنوعًا في التضاريس، زادت قدرتها على الدفاع عن نفسها وتوسيع نفوذها. فعدد السكان والتضاريس هي ما تبين القوة العاملة والقدرة على الدفاع والتنوع البيئي .

الموارد الطبيعية: الموقع يحدد إمكانية الوصول إلى النفط، الغاز، المعادن، أو الأراضي الزراعية ومصادر المياه ، مما يعزز القوة الاقتصادية والسياسية. : فهي تحدد التحالفات وحجم الاستثمارات والقوة الاقتصادية

الموقع النسبي: قرب الدولة من مراكز القوى العالمية أو مناطق النزاع يجعلها لاعبًا مهمًا في التوازنات الدولية.

اهمية الموقع الجغرافي لليبيا اقتصاديا وسياسيا

تتمتع ليبيا بمساحة كبيره وتضاريس متنوعة وساحل طويل مطل على البحر الابيض المتوسط الذي يربط بين شمال افريقيا وجنوب اوروبا ومن الممكن ان تكون الدولة الليبية ممر عبور للبضائع الافريقية نحو اوروبا اذا ما توفرت لديها البنى التحتية اللازمة والمتطورة لذلك الا ان عدم الاستقرار السياسي الذي تعاني منه ليبيا في الوقت الحاضر يؤثر على كافة جوانب العلاقات الدولية الليبية داخليا وخارجيا

اولا : اهمية الموقع من الناحية الاقتصادية :

تسعى ليبيا الى تنويع اقتصادها و التحرر من الاقتصاد الريعي الذي يهيمن على الميزانية الليبية ومحكوما بأسعار النفط في العالم بالارتفاع او الانخفاض ، ان المكانة الجغرافية لليبيا تمكنها من ان تصنع لنفسها مصادر اخرى للإيراد ، فهي يمكن ان تكون مناطق عبور وتخزين واعادة تصدير ومناطق صناعية ، يمكن ان لا يرقى لإيرادات النفط في الوقت القريب ولكنه مع التطوير والمضي في الاستقرار السياسي قد يمنح الدولة مصدرا اخر للعملة الأجنبية . فكما حقق الزعيم الراحل معمر القذافي لليبيا بان ينقل مياه اعماق الصحراء الكبرى عن طريق مشروع النهر الصناعي الى اقصى الشمال الليبي وكما ذكر عنه بانه اكبر مشروع ري في العالم وتحمل تكاليف انشاء عالية للمشروع من بنى تحتيه وتجهيزات فقط من ميزانية الدولة دون الاقتراض من الخارج . يمكن ان تتمكن البلاد الان من انشاء طريق حرير خاص بليبيا يربط دول الساحل بالصحراء و يربط افريقيا بأوروبا .قد يكلف الدولة ميزانيات ضخمة ولكنه سيمنح الجيل القادم فرصة حياة افضل .ويظل كل هذا مرهون بتوحيد البلاد والسيطرة على مقدراتها المالية .

اهمية ليبيا من ناحية الطاقة :

يعد النفط احد اهم العوامل الجيوسياسية في العلاقات الدولية ،اذ يؤثر في موازين القوة ، والتحالفات ،و السياسات الخارجية ،والامن الدولي و الاقتصاد العالمي ،ومع استمرار التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة ،لايزال النفط يحتفظ بمكانة استراتيجية ،وان كانت طبيعة تأثيره تتطور مع تغير اسواق الطاقة .

وبالتالي فيما يخص سوق الطاقة فان ليبيا تلعب دورا رئيسيا فيه ،فهي الدولة الاقرب والاغنى لأوروبا انتاجا للطاقة مع الجزائر ولهذا تسعى الكثير من الدول الأوروبية لان تجد لها موطأ قدم في ليبيا مع كل مراحل انتقالاتها السياسية ، سواء القديمة في فترة المملكة او في فترة الجماهيرية او حتى بعد احداث 2011.حتى ان العداوة التي اكنتها بريطانيا والولايات المتحدة لمعمر القذافي كانت نتيجة لطرد الشركات الكبرى للاستثمارات النفطية ابان وصول القذافي للسلطة في ليبيا وخطوته للقيام بتأميم الشركات العاملة في ليبيا ، ففي بداية السبعينيات، قام القذافي بتأميم معظم شركات النفط الأجنبية العاملة في ليبيا ،شملت هذه الإجراءات شركات أمريكية وبريطانية ، ان تأميم شركة BP البريطانية عام 1971 تم بالكامل وانشاء شركة الخليج العربي للاستكشاف بدلا منها كان ردا سياسيا على موقف بريطانيا من احتلال ايران لجزر اماراتية ، من هنا نرى ان لمصادر الطاقة القدرة على السيطرة وفرض الراي الخاص .

اما بخصوص شركات امريكية مثل تيكساكو و اكسون موبيل فقد تم تأميم 51 % منها للدولة الليبية بداية ليتم تأميمها بالكامل في وقت لاحق نتيجة لتوجه اشتراكي تبناه معمر القذافي ذلك الوقت ، وبسبب سياسات القذافي المعادية للغرب دخلت ليبيا في حصار اثر قضية لوكربي مما دفع الشركات الامريكية للانسحاب ومغادرة ليبيا في منتصف الثمانينات مما ادى لتجمد اصولها لسنوات وحظر التكنولوجيا الحديثة مما ادى لتهالك البنى التحتية ، فالمورد قد يكون نعمة ونقمة اذا اسيء استخدامه ، فالشركات الاجنبية كانت تعمل في بيئة عالية المخاطر من ناحية القرارات المفاجأة فكان يمكن ان تطرد او تفقد اصولها بقرار سريع من القذافي وبعد عودة ليبيا للجهاز

الدولي سرعان ما انجذبت لها الاستثمارات الأجنبية مرة اخرى بعد سنوات من العقوبات واستغلت شركات أوروبية الخصام الليبي الامريكي لتتحصل على امتيازات في الارض الليبية مثل ايطاليا (شركة ايني) وفرنسية توتال و نمساوية او ام في و اسبانية ريبسول كلها استفادت من موقع ليبيا الجغرافي القريب منها لتحقيق نجاح استثماراتها وعادت ايضا شركات امريكية وبريطانية والمانية فيما بعد لتشهد ليبيا نشاط نفطي كبير حيث انفتح قطاع الطاقة بالكامل على الاستثمارات الاجنبية لجودة النفط الليبي وتكلفة الانتاج المنخفضة وقربه من الاسواق الاوروبية ، فقد سمح الموقع الجغرافي بإنشاء خطوط انابيب مباشرة للغاز من ليبيا الى ايطاليا عبر خط (جرين استريم) ما يفسر التواجد الايطالي الكبير لشركة ايني ، بعد احداث 2011 واجهت الشركات تحيا من حيث حماية اصولها مما ادى الى انسحاب البعض منها هربا من تدهور الوضع الامني في ليبيا لا ان المصالح الاقتصادية للدول المتقدمة تأتي في المرتبة الاولى ضمن اولوياتها الاستثمارية ، مما تسارعت في وقت لاحق تلك الشركات و للعودة لليبيا و شركات كبرى مثل كونوكو فيليبس الامريكية و توتال انيرجي الفرنسية ضمن مشروع ضخم لتطوير حقول الواحة، ايضا عودة شركة شيفيرون وبريتش بيتروليوم وهاليبرتون لتقديم الدعم التقني للحقول .

باختصار ليبيا تقدم موارد الطاقة و الشركات تقدم راس المال والتقنية . ان موقع ليبيا الاقتصادي يتمحور حول كونها جسرًا للطاقة بين إفريقيا وأوروبا، مع إمكانيات هائلة لتطوير الموانئ والبنية التحتية لتصبح مركزًا لوجستيًا عالميًا خاصة ان شركات ايطالية والمانية تسعى لاستغلال المساحات الشاسعة لإنتاج الهيدروجين الاخضر و الطاقة الشمسية وتصديرها عبر كابلات بحريه .

اهمية ليبيا من ناحية التجارة :

يقول صمويل هينتنغتون (الجغرافيا لا تزال عاملا اساسيا في تشكيل المصالح الاستراتيجية للدول في عصر العولمة)، ليبيا بوابة افريقيا نحو اوروبا وحلقة وصل جغرافية فريدة فليبيا تمتلك اطول ساحل افريقي على البحر الابيض المتوسط ،واقامة الموانئ تجعل ليبيا محركا اساسيا للتجارة سواء النفطية او التجارية ، فميناء مصراته يعد الانشط والاكثر تطورا في ليبيا يضم منطقة حرة ضخمة تجذب الاستثمارات العالمية ويعتبر مركزا رئيسيا للعبور (الترانزيت)بفضل موقعه الاستراتيجي تُعتبر المنطقة الحرة موطنًا لأكبر وأشهر ميناء تجاري في ليبيا، الذي يستحوذ على نحو 60% من حجم التجارة غير النفطية في البلاد. تقدم المنطقة بيئة استثمارية مثالية للمستثمرين المحليين والدوليين، حيث تُعفى الأنشطة التجارية من كافة الضرائب والرسوم الجمركية وأي قيود أخرى.(المنطقة الحرة مصراته (MFZ) هي مركز للنشاط الاقتصادي في ليبيا، تقدم للشركات موقعاً استراتيجياً ومرافق حديثة مع وجود مزايا ضريبية وجمركية، كما تقدم أيضاً إمكانية الوصول إلى الأسواق العالمية.(موقع الكتروني) تضم المنطقة الحرة بمصراته منظومة متكاملة من الاستثمارات المتنوعة، تمتد عبر القطاعات النفطية والصناعية والتكنولوجية واللوجستية، في إطار بيئة استثمارية محفزة ترتكز على بنية تحتية متقدمة، وكفاءات بشرية مؤهلة، وقدرات فنية وتقنية عالية.

وقد قامت ليبيا بتوقيع العديد من الاتفاقيات الاقليمية التي عززها موقعها الجغرافي ،ويقصد ب الاتفاقيات الجمركية اتفاقيات تم توقيعها بين دولتين أو أكثر لتسهيل التجارة وتحديد الرسوم الجمركية والضرائب والتعريفات الأخرى المتعلقة بالتجارة الدولية. وتهدف هذه الاتفاقيات إلى تحسين العلاقات التجارية بين الدول وتشجيع التجارة الحرة.

ومن هذه الاتفاقيات * 5(التشريعات الجمركية).

الاتفاقية الدولية للنظام المنسق

قواعد المنشأ العربية

الاتفاقية العربية لدفتر المرور العربي الموحد

اتفاقية العبور الدولي

اتفاقية منع الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب

اتفاقية سايتس

ومن اجل الاهتمام بالتجارة الداخلية او الخارجية تم انشاء شبكة ليبيا للتجارة ، تعتبر شبكة ليبيا للتجارة من المؤسسات العامة التابعة لوزارة الاقتصاد والتجارة، وتُمارس مهامها وفق قرار مجلس الوزراء رقم (681) لسنة 2021ميلادي، وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

بناء قاعدة بيانات وطنية لقطاع التجارة الليبي.

تسهيل معامـــــلات التجارة الخارجية وتطويرها.

مواكبة التطوير التقني لقطاع التجارة الإلكترونية الليبي.
تنمية القدرات المحلية وتدريب الأفراد والمؤسسات في مجال التجارة.
تعزيز الشفافية واللامركزية في الخدمات التجارية.
تقع ليبيا على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، مقابل دول أوروبية مثل إيطاليا ومالطا.
هذا القرب الجغرافي يجعلها:

- أقصر طريق بحري للهجرة غير النظامية
- نقطة انطلاق رئيسية نحو السواحل الأوروبية.

اهمية ليبيا من ناحية الهجرة:

تُعد ليبيا بوابة مباشرة إلى الاتحاد الأوروبي، فهيا تقع على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، مقابل دول أوروبية مثل إيطاليا ومالطا. هذا القرب الجغرافي يجعلها :أقصر طريق بحري للهجرة غير النظامية و نقطة انطلاق رئيسية نحو السواحل الأوروبية و بسبب طول الحدود و صعوبة السيطرة عليها جعل ليبيا ممرات برية مفتوحة نحو اوروبا كما ان ليبيا ليست فقط بلد عبور، بل أصبحت مركزًا لتجميع المهاجرين و محطة انتظار قبل الإبحار خاصة المناطق الغربية من البلاد حيث تزايد نشاط الكيانات المسلحة التي تدعم عمليات التهريب وهشاشة الجهاز الامني ، ان الهجرة عبر ليبيا مرتبطة بـالاتجار بالبشر و الجريمة المنظمة و التهديدات الأمنية الإقليمية وهذا جعلها:

قضية دولية وليست محلية فقط
محورًا للسياسات الأمنية الأوروبية
اذا يمكن القول ان بسبب هذا الموقع: أصبحت ليبيا طرفًا مهمًا في سياسات الهجرة الأوروبية
حيث تدخلت دول أوروبية لدعم ضبط الحدود مثل :
التعاون مع إيطاليا للحد من الهجرة
اتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي

حيث تقوم الامم المتحدة باهتمام بموضوع الهجرة غير الشرعية، حيث نص تقرير لها على ليبيا كما يلي (تنظيم مائدة مستديرة محورية حول حوكمة هجرة العمل بالتعاون مع وزارة العمل، وجمعت 50 مشاركًا، بما في ذلك ممثلين دبلوماسيين من عدة دول ووزارات ليبية ذات صلة. في مجال برمجة الهجرة وإدارة الحدود (IBG)، تم إحراز تقدم في إدارة الحدود الليبية وعمليات البحث والإنقاذ، مما عزز قدرات الكيانات الوطنية بهدف المساهمة في جعل الهجرة أكثر أمانًا ونظامًا) (موقع الامم المتحدة 2023ليبيا).

ثانيا : اهمية الموقع الجغرافي لليبيا من الناحية السياسية:

السياسة الداخلية

ان الموقع الجغرافي لليبيا يجعلها ذات انتماء لعدة جهات فهذه الميزة الجغرافية للموقع جعلتها تتميز بالانتماء العربي والعمق الأفريقي و القرب الأوروبي ،الا ان لهذا الموقع ايضا جوانب سلبيه على السياسة الداخلية وخاصة بعد احداث 2011جعل ليبيا تعاني من صعوبة السيطرة على الحدود كما ان اتساع المساحة (أغلبها صحراء) أدى إلى: ضعف السيطرة المركزية و بروز قوى محلية (قبلية/ مناطقية) ، معظم الحروب الاهلية واسباب الانقسام كان بسبب السيطرة على موارد النفط ، كما جاء في النظرية الماركسية ان الحروب على مصادر الثروة ستطول امدها ، كما ان الحروب الاهلية ومن يقوم بقيادتها تقيد قوات الامن وتزعج الحكومة، وتعطل الاقتصاد ، وهي تشكل تهديدا كبيرا خاصة للحكومات الغير المستقرة و الضعيفة (ويلكنسون، 2017، ص 69)، كما ان اتساع الرقعة الجغرافية ادى الى تفاوت في التنمية بين الشرق والغرب والجنوب وهذا مثل ايضا تحديا سياسيا كبيرا ادى الى نشوب بعض التحركات ضد الحكومة وبث الفوضى في البلاد واتساع عمليات التهريب ، كما انه لا يمكن ان نتجاهل التقسيم السياسي القديم الذي تنامى بعد احداث 2011 (طرابلس – برقه – فزان) مما ادى الى تعدد مراكز القوه والنزاع المستمر على بسط النفوذ على الموارد الطبيعية ف تركز النفط في مناطق معينة جعل الصراع السياسي مرتبطًا بالجغرافيا و السيطرة على الموانئ النفطية قضية سيادية. فقد سيطر المشير خليفة حفتر على منطقة الهلال النفطي وهي تمثل له ورقة ضغط على الحكومة في الغرب . الا انه يسعى لبسط نفوذه غربا بحجة بسط الامن والقضاء على المليشيات التي تزايد تواجدها وتأثيرها غربا ففي عام 2019، تحرك حفتر(نحو أسوار العاصمة طرابلس، بهدف وضع موارد ليبيا النفطية بأكملها، وإيراداتها الضخمة تحت تصرفه، من خلال

ضم البنك المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط، وبذلك يكتمل لحفتر الهدف الذي خاض في سبيله سنوات من المعارك، لكنّ تدخل تركيا لنجدة حكومة السراج)(العربي ،2023،الجزيرة) وحسب النظرية الواقعية في العلاقات الدولية فان الرغبة في القوة هي ببساطة جزء من طبيعة الانسان ، وبالتالي فان السيطرة على الموارد هي بمثابة امتلاك القوة . وحسب الراي الماركسي فان الصراع على امتلاك الموارد الطبيعية هوا صراع طويل ويؤدي لنزاعات وحروب .ومع ما تعانيه ليبيا من هشاشة الوضع الامني وتخبط السيطرة للسلطة الاعلى فان كما اشار هوبز(ان غياب السلطة المنظمة يجعل البشر يعيشون في وضع شبيه بحالة الحرب).

باختصار، الجغرافيا الليبية هي عامل أساسي في استمرار الانقسام السياسي والأمني، وفي جعل البلاد محوراً للتنافس الدولي والإقليمي. وبالتالي يمكن القول هنا بان الجغرافيا تؤثر على سياسة ليبيا الداخلية وتنعكس في :

الانقسام السياسي: صعوبة فرض سلطة مركزية على كامل البلاد بسبب المساحة والحدود المفتوحة.

النفوذ القبلي والإقليمي: القبائل في الجنوب والشرق لها وزن سياسي لأنها تسيطر على طرق التجارة والتهريب.

التدخلات الخارجية: الموقع على المتوسط يجعل ليبيا ساحة تنافس بين أوروبا، تركيا، وروسيا، إضافة إلى دول الجوار.

الأمن والهجرة: الجغرافيا الصحراوية والحدود الطويلة تجعل ليبيا نقطة عبور رئيسية للمهاجرين، ما يضعها تحت ضغط دولي دائم.

ان الموقع الجغرافي لليبيا ليس سببا مباشرا في المشكلات السياسية الداخلية ،ولكنه يزيد من تعقيدها عندما تزامن مع ضعف المؤسسات و النزاعات الداخلية .

فهذه المساحة الجغرافية الواسعة والمتعددة الحدود وما تحمله من تنوع ثقافي لغوي قد يحد من وحتها القومية ،فحسب الجغرافيا السياسية تقتصر ليبيا بشكل كبير على ما يعرف بالأقسام الداخلية للدولة والعلاقة بينها، بمعنى الوقوف على التباينات الاقليمية بين اقسام الدولة وما يمكن ان يؤدي اليه من مشكلات سياسية لها اثر على كيان الدولة وتماسكها ،فالتباينات الاقليمية قد تؤدي لحدوث اختلاف في ما يتعلق بالولاء و المصالح القومية وتوزيع الثروة القومية على أقسام الدولة.(عبدالسلام ،2020، ص209).

السياسة الخارجية

في احدى كتابات هنري كيسنجر اشار الى ان (الجغرافيا هي العامل الاكثر ديمومة في السياسة الخارجية) ليبيا كجسر بين ثلاث دوائر عربية و أفريقية و متوسطية (أوروبية) وهذا يفرض :تعدد في التحالفات و أحيانًا تضارب في المصالح، ان قرب ليبيا من الاتحاد الأوروبي جعلها: نقطة عبور رئيسية للمهاجرين مما جعلها شريكًا أمنيًا مهمًا لأوروبا و أعطاها وزنًا تفاوضيًا في العلاقات الدولية ،حيث تتطلب السياسة الخارجية تنسيقا مستمرا بشان مراقبة الحدود كما تسعى السياسة الخارجية لليبيا تاريخيا لتعزيز الاستقرار في منطقة الساحل والصحراء لحماية امنها القومي من التوترات الحدودية اما من ناحية وجود النفط بالقرب من أوروبا يعني أهمية استراتيجية في الطاقة و جذب استثمارات وضغوط دولية ، وتسعى الدول لحماية مصالحها في ليبيا من خلال دعمها لعملية السلام ومنع نشوب الحرب الاهلية في ليبيا مرة اخرى وتحقيق نوع من الاستقرار السياسي والامني . فنرى مثلا التحرك المصري لدعم توحيد المؤسسات العسكرية و الامنية خاصة في المنطقة الشرقية، حتى تحافظ مصر على امنها القومي من الناحية الغربية لها من ناحية مكافحة الارهاب وتسلل الجماعات المسلحة ومنع تهريب الاسلحة ،وغير ذلك من التعاون الليبي المصري في مجالات البنى التحتية و الكهرباء و العمالة المصرية .

يمكن القول ان موقع ليبيا الجغرافي ليس مجرد تضاريس بل هو قدر سياسي فالموقع المتوسط و العمق الافريقي و المساحة الصحراوية و الثروة النفطية كلها عوامل تفرض على أي سلطة في ليبيا التحرك ضمن هوامش محددة لا يمكن تجاوزها .

الخاتمة

في ضوء ما تم تناوله في هذه الدراسة، يتضح أن الموقع الجغرافي لليبيا لم يكن مجرد عنصر ثابت، بل شكل عاملًا حاسمًا ومؤثرًا في صياغة سياستها الداخلية والخارجية على حد سواء. فقد أضفى موقعها المتميز في قلب شمال أفريقيا وإطلالها على البحر المتوسط، مقابل دول أوروبية مثل إيطاليا، أهمية استراتيجية جعلتها محورًا للتفاعلات الإقليمية والدولية. داخليًا، أسهمت الخصائص الجغرافية، من اتساع المساحة وامتداد الحدود وتنوع الأقاليم، في تعقيد عملية بناء الدولة وتعزيز التباينات السياسية والاقتصادية، مما انعكس على طبيعة الاستقرار السياسي وأدى إلى بروز تحديات تتعلق بالسيطرة المركزية وإدارة الموارد، خاصة في ظل التحولات التي أعقبت ثورة 17 فبراير. أما خارجيًا، فقد فرض الموقع الجغرافي على ليبيا أن تكون فاعلًا مهمًا ضمن دوائر متعددة، عربية وأفريقية ومتوسطية، وجعلها في الوقت ذاته محل اهتمام وتنافس من قبل القوى الدولية. كما برز دورها بوضوح في قضايا الهجرة غير النظامية، حيث تحولت إلى بوابة رئيسية نحو الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى أهميتها في مجال الطاقة، وهو ما عزز من مكانتها الجيوسياسية، لكنه زاد أيضًا من حجم الضغوط والتدخلات الخارجية. وعليه، يمكن القول إن الجغرافيا في الحالة الليبية تمثل إطارًا حاكمًا يفسر كثيرًا من أنماط السلوك السياسي داخليًا وخارجيًا، حيث تتداخل مع العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية لتنتج واقعًا معقدًا ومتغيرًا. ومن ثم، فإن أي رؤية مستقبلية لاستقرار ليبيا وتعزيز دورها الإقليمي والدولي ينبغي أن تنطلق من فهم عميق لمحدداتها الجغرافية، والعمل على توظيف هذا الموقع الاستراتيجي بما يخدم المصالح الوطنية ويحد من التحديات المرتبطة به .

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة

1- الموقع الجغرافي عامل حاسم في تشكيل السلوك السياسي الليبي حيث أسهم موقع ليبيا الرابط بين أفريقيا وأوروبا، وإطلالها على البحر المتوسط، في تحديد أولوياتها السياسية والأمنية.
2- الجغرافيا الداخلية أسهمت في إضعاف الدولة المركزية بسبب اتساع المساحة والتباين الإقليمي بين (برقة، طرابلس، فزان)، ما أدى إلى صعوبة فرض السيطرة الكاملة وظهور قوى محلية متنافسة.
3- الحدود البرية المفتوحة شكلت مصدر تهديد أمني دائم خاصة مع دول مثل تشاد والنيجر، حيث ساهمت في انتشار التهريب والهجرة غير النظامية.
4- لموقع جعل ليبيا محورًا للهجرة غير النظامية نتيجة قربها من أوروبا، خاصة إيطاليا، ما منحها أهمية استراتيجية في سياسات الاتحاد الأوروبي.
5- النفط مع الجغرافيا عززا من الأهمية الجيوسياسية حيث جعل القرب من الأسواق الأوروبية لليبيا عنصرًا مهمًا في أمن الطاقة العالمي.
6- الموقع الجغرافي جذب التدخلات الدولية خاصة بعد ثورة 17 فبراير، حيث أصبحت ليبيا ساحة تنافس إقليمي ودولي.
7- ليبيا تمثل نقطة توازن إقليمي إذ أن استقرارها أو اضطرابها ينعكس مباشرة على دول الجوار مثل تونس ومصر، وكذلك منطقة الساحل.

ثانياً: التوصيات

استنادًا إلى النتائج السابقة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات:

1. على المستوى الداخلي : تعزيز السيطرة على الحدود عبر استخدام التقنيات الحديثة والتعاون مع دول الجوار.
2- تحقيق تنمية متوازنة بين الأقاليم لتقليل التفاوتات الجغرافية التي تغذي الصراع.
3 - إعادة بناء مؤسسات الدولة بما يراعي الخصوصية الجغرافية للبلاد.

4- على المستوى الخارجي : توظيف الموقع الجغرافي كورقة تفاوضية في العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، خاصة في ملف الهجرة. و تنويع الشراكات الدولية لتجنب التبعية لقوى معينة. و تعزيز التعاون الإقليمي مع دول الجوار لمواجهة التهديدات المشتركة.

5- في المجال الأمني : إنشاء استراتيجية وطنية متكاملة لأمن الحدود و مكافحة شبكات التهريب والهجرة غير النظامية و دعم الاستقرار في الجنوب الليبي

6- في المجال الاقتصادي :استثمار الموقع الجغرافي في: التجارة الدولية و النقل البحري و مشاريع الربط بين أفريقيا وأوروبا و تقليل أثر التدخلات الخارجية عبر تعزيز الاستقرار الداخلي

7 – التوعية الدائمة في المدارس و الجامعات بأهمية الوحدة والوطنية ،و المحافظة على موارد الدولة ومكافحة الفساد.

الصادر و المراجع

اولا :الكتب

1- حقي ، سعد توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، الاردن ،2012،ص 12

2- حقي ، مصدر سابق ص13.

3- بول ويلكنسون ، ترجمة: لبنى عماد تركي، العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جدا، مؤسسة هنداوي سي أي سي،2017،ص69.

4- حقي ، مصدر سابق ، ص93.

5- عبدالسلام ،محمد ،الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ، مكتبة نور ،2020،ص209.

ثانيا :المقالات

6- العربي ، محمد ،الصراع على النفط.. الحرب الخفية للقوى الدولية في ليبيا ، 2023/9/2 ، الجزيرة. https://www.aljazeera.ne

7- هند الكامل البشير قرابيل. (2026). توزيع السكان في ليبيا وأثره على قوتها السياسية. *Al-Farooq Journal of Sciences*, *2*(ملحق 3), 821-840. https://doi.org/10.65405/p9d7cs58

8- عثمان المهدى محمد يوسف. (2026). تطبيق وتقييم نماذج الجيويد العالمية لتحديد الارتفاع الأورثومتري في منطقة الكفرة، ليبيا. Al-Farooq Journal of Sciences, 2(3), 1445-1452. https://doi.org/10.65405/3ab2w525

9- نجاة جمعة بلقاسم التاجوري. (2026). التحليل الجغرافي واقع التشغيل والدخل في سوق العمل الليبي عام 2022 م. *Al-Farooq Journal of Sciences*, *2*(ملحق 3), 794-820. https://doi.org/10.65405/tzgdbp48

ثالثا : موقع الكتروني:

10- https://ar.wikipedia .

11- https://mfzly.com/ موقع المنطقة الحرة مصراته .

12- https://customs.gov.ly/legislation/convention*التشريعات الجمركية .

13- التقرير السنوي للمنظمة الدولية للهجرة في ليبيا لعام 2023 .

14- https://libya.un.org/ موقع الامم المتحدة ليبيا. .